يتظلموه اليه فيقول عليه الصلاة والسلام لهم اصبروا فانى لم اومر
بالقتال حتى هاجر فنزلت هذه الآية وهى اول اية اذن فيها بالقتال بعد
ما نهى عنه فى نيف وسبعين آية قوله وللصف الخ وجه الدلالة منه
على ان الصف مدنية ان عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه انما اسلم
مقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة قوله ما رواه البيهقى فى الدلائل
المذى فى الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للمصنف رحمه الله تعالى فى سورة
الفلق واخرج ابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن عائشة رضى الله تعالى عنها
قالت كان لرسول صلى الله عليه وسلم غلام يهودى يخدمه يقال له لبيد
ابن اعصم فلم تزل به يهود حتى سحر النبى صلى الله عليه وسلم وكان النبى صلى الله عليه وسلم
يذوب ولا يدرى ما وجعه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
ليلة نائم اذ اتاه ملكان فجلس احدهما عند راسه والآخر عند رجليه
فقال الذى عند راسه للذى عند رجليه ما وجعه قال مطبوب قال ومن طبه
قال لبيد بن اعصم قال بم طبه قال بمشط ومشاطة وجف طلعة ذكر بذى
اروان وهى تحت راعوفة البئر فلما اصبح النبى صلى الله عليه وسلم غدا ومعه
اصحابه الى البئر فنزل رجل فاستخرج جف طلعة من تحت الراعوفة فاذا
فيها مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مشاطة راسه واذا تمثال ابرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا فيها اوتار مغروزة واذا اوتر فيه احدى
عشرة عقدة فاتاه جبريل بالمعوذتين فقال يا محمد قل اعوذ برب الفلق
وحل عقدة من شر ما خلق وحل عقدة حتى فرغ منها وحل العقد كلها وجعل
لا ينزع ابرة الا يجد لها المالم يجد بعد ذلك راحة فقيل يا رسول الله لو
قتلت اليهودى فقال قد عافانى الله وما وراءه من عذاب الله اشد
فاخرجه اه ولعل البيهقى له فى الدلائل حديث آخر غير هذا ذكر المصنف
منه هنا ما ترى والافيين الحديثين بعض مخالفة كما لا يخفى قوله سحر
لبيد بن الاعصم الخ سمى اليهودى باسم اليهود له بذلك وفى المواهب
وقد بين الواقدى السنة التى وقع فيها السحر كما اخرجه عنه ابن سعد

بسند

بسند له الى عمر بن الحكم مرسلا قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الحديبية فى ذى الحجة ودخل المحرم سنة سبع وفرغ من
وقعة خيبر جاءت رؤساء اليهود الى لبيد بن الاعصم وكان
حليفا فى بنى زريق وكان ساحرا فقالوا انت اسحر لنا ابى اعلمنا
بالسحر وقد سحرنا محمدا فلم يؤثر فيه سحرنا شيئا ونحن نجعل لك جعلا
على ان تسحره لنا سحرا يؤثر فيه فجعلوا له ثلاثة دنانير اه وقوله فى
مشاطة هى الشعر الساقط من المشط وكان لبيد اتى غلاما يهوديا يخدم
النبى صلى الله عليه وسلم فلم يزل به حتى اخذ مشاطة راس النبى صلى الله عليه
وسلم وعدة اسنان من مشط عليه الصلاة والسلام اربعين وماوتيل
واعطاها له فسحره بها هكذا قيل وهو مخالف لحديث ابن مردويه والبيهقى
السابق فانه يقتضى ان لبيد بن اعصم هو الغلام الذى يخدم النبى صلى
الله عليه وسلم وما هنا يقتضى انه غيره والله اعلم وكانت مدة سحره صلى
الله عليه وسلم اربعين يوما وقيل ستة اشهر وقيل عاما قال الحافظ
ابن حجر وهو المعتمد ان قلت كيف يؤثر السحر فيه صلى الله عليه وسلم
مع انه معصوم بنص الله تعالى والله يعصمك من الناس فالجواب ان المعصوم
منه ما اذى لخلل فى عقله او لضياع شرعه او لموته واما ما عدا ذلك فهو
من الاعراض البشرية الجائزة فى حقه كان جرحه وكسر رباعيته لا يقدح
فى عصمته وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه مرض وحبس عن
النساء والطعام والشراب فعلم ان السحر انما تسلط على ظاهر
جسده لا على عقله ويوجد فى نسخ سحر بنات لبيد اى وهن الغانيات
فى العقد قوله دسها الخ اى فى جف طلعة تحت راعوفة فى هذه البئر
والجف بضم الجيم وتشديد الفاء وعاء طلع النخل والراعوفة حجر اسفل
البئر يقوم عليه الماتح واليه النزول الى البئر وملء الدلو منها وذلك اذا
قل ماؤها وبابه باع نهوما ح والجمع ماحة وفى الحديث نزلنا سنة ماحة
قاله فى المختار وقوله بئر ذروان بفتح الراء واسكانها وقد سبح الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)